جميع أنواع العذاب ولكن بالنسبة إلى عذاب من لم يفعل هذا العصيان لأن عصيانهم اشد من عصيان هؤلاء وجزاء سيئة سيئة مثلها ويدل على ما قررناه قوله تعالى : من يفعل ذلك منكم فلا يرد ما أورده الإمام الرازي أنه كيف يكون عذاب اليهود أشد من الدهرية المنكرين للصانع ولا يفيد ما قيل لأنهم كفروا بعد معرفتهم إنه كتاب ا تعالى وإقرارهم وشهادتهم إذ الكافر الموحد كيف يقال إنه أشد عذابا من المشرك ! أو النافي للصانع وإن كان كفره عن علم ومعرفة وضمير يردون راجع إلى من وأوثر صيغة الجمع نظرا إلى معناها بعد ما أوثر الأفراد نظرا إلى لفظها لما أن الرد إنما يكون بالإجتماع وغير السبك حيث لم يقل مثلاوأشد العذاب يوم القيامة للأيذان بكمال التنافي بين جزاءي النشأتين وتقدي مالي ومعلى ذكر ما يقع فيه لتهويل الخطب وتفظيع الحال منأول الأمر وقرأ الحسن وإبن هرمز بإختلاف عنهما وعاصم في رواية المفض لتردون على الخطاب والجمهور على الغيبة ووجه ذلك أن يردون راجع إلى من يفعل فمن قرأ بصيغة الغيبة نظر إلى صيغة من ومن قرأ بصيغة الخطاب نظر إلى دخوله في منكم لا أن الضمير حينئذ راجع إلى كم كما وهم وما ا بغافل عما تعملون 58 إعتراض وتذييل لتأكيد الوعيد المستفاد مما قبله أيإنه بالمرصاد لا يغفل عما تعملون من القبائح التي من جملتها هذا المنكر والمخاطب به من كان مخاطبا بالآية قبل وروى عن عمر رضي ا تعالى عنه أنه قال : إن بني إسرائيل قد مضوا وأنتم تعنون بهذا يا أمة محمد وبما يجري مجراه وقرأ نافع وإبن كثير وأبو بكر يعملون بالياء على أن الضمير لمن والباقون بالتاء من فوق أولئك الذين أشتروا الحياة الدنيا بالآخرة أي آثروا الحياة الدنيا وأستبدلوها بالآخرة وأعرضوا عنها مع تمكنهم من تحصيلها فلا يخفف عنهم العذاب الموعودون به يوم القيامة أو مطلق العذاب دنيويا كان أو أخرويا .

وهم ينصرون 68 بدفع الخزي إلى آخر الدنيا أو بدفع الجزية في الدنيا والتعذيب في العقبى وعلى الإحتمال الأول في الأمرين يستفاد نفي دفع العذاب من نفي تخفيفه بأبلغ وجه وآكده ورجحه بعضهم بأن المقام على الثاني يستدعي تقديم نفي الدفع على نفي التخفيف وتقديم المسند إليه لرعاية الفاصلة والتقوى لا للحصر إذ ليس المقام مقامه ولذا لم يقل فلا عنهم يخفف العذاب والجملة معطوفة على الصلة ويجوز أن يوصل الموصول بصلتين مختلفتين زمانا وجوز أن يكون أولئك مبتدأ و الذين خبره وهذه الجملة خبر بعد خبر والفاء لما أن الموصول إذا كانت صلته فعلا كان فيها معنى الشرط وفيه أن معنى الشرطية لا يسري إلى المبتدأ الواقعة خبرا عنه وجوز ايضا أن يكون أولئك مبتدأ و الذين مبتدأ ثان وهذه

الجملة خبر الثاني والمجموع خبر الأول ولا يحتاج إلى رابط لأن الذين هم أولئك ولا يخفى ما فيه هذا ومن باب الإشارة في هذه الآيات وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم بميلكم إلى هوى النفس وطباعها ومتاركتكم حياتكم الحقيقية لأجل تحصيل لذاتكم الدنية ومآربكم الدنيوية ولا تخرجون ذواتكم من مقاركم الروحانية ورياضتكم القدسية ثم أقررتم بقبولكم لذلك وأنتم تشهدون عليه بإستعداداتكم الأولية وعقولكم الفطرية ثم أنتم هؤلاء الساقطون عن الفطرة المحتجبون عن نور الإستعداد تقتلون أنفسكم وتهلكونها بغوايتكم ومتابعتكم الهوى وتخرجون فريقا منكم من أوطانهم القديمة بأغوائهم وإضلالهم وتحريضهم على إرتكاب المعاصي تتعاونون عليهم بإرتكاب الفواحش